بقلم: عبدالله السراج ● ترجمة: مكرم الطالباني ●

١- إكتشاف الذات

اقترب الطالب من أستاذه: يا «هيبوكراتس» العظيم، هاأنت على وشك الرحيل، فقل لي كيف أتمم مراسيم غسلك وأي مكانٍ أختار لدفنك؟

فتح (هيبوكراتس) العظيم عينيه وتحدث على مهل:
ـ ان كنت ترغب أن تجدني مرة أخرى فادفني في المكان الذي تختاره أنت. ولكن يابني..

إني ومن خلال عمري الطويل الذي قضيته لم اكتشف ذاتي أبداً، فكيف بك أن تجدني بعد رحيلي؟ إني حين أرحل فذلك معناه الفناء بعينه، وعندها لن تعرف مصيري أية خصلة من خصلات شعر رأسي.

صمت برهةً كي يعرف وقع كلماته، ومن ثم أضاف:

ـ أنت.. انظر الى نفسك، لازال هابيل وقابيل يعيشان في أعماقك، إذن كيف لايغدو الشر توأماً للانسان! مادام هابيل وقابيل لازالا يعيشان، فان قصور الكروش تتعالى.. وأكواخ الجوع تتداعى. فتلك تناطح السحاب وهذه تقبل التراب.

٢- الأحتراق

اقترب أحد العظماء من صوفي وهمس في أذنه:
ـ أيها الأخ كيف تقضي أيامك؟

قال: إني أعيش في أتون حمامٍ، مهموماً مترقباً، لكنني لم أمد يدي نحو رغيف خبزٍ كي أحمي رقبتي من السيف.
فرد عليه الرجل: أتعرف انك متهم بالسرقة!؟
ـ أية سرقة! إني طاهر كباطن كفي.

ـ سرقة (سخام) ودخان أتون الحمام. فالأدلة في حوزتهم، وهاهي قلنسوتك تشهد على ذلك.
تحول أعماق الصوفي الى بركان آخذٍ بالأنفجار:
ـ ليحدث مايحدث. انه سيان لدي أن أكون عارياً أو لاأكون. سأحرق هذه القلنسوة.
فقال الرجل: لاتفعل ذلك، عندها ستتهم بجريمة أعظم فاستمر الصوفي في حديثه: فليكن مايكون.
إني إن أنفصلت عن قفص جسدي عندها لن أهتم لشيء. فلترتفع لظى نيرانهم في وجهي. فاني الموقدُ والجمر معاً، وهاهي شظاياي تتطاير.

ملاحظة
[يقول الكاتب بانه استفاد من كتاب (منطق الطير) لفريد الدين العطار في صياغة قصتيه]